علموا الان علم اليقين ما يتيقن بصرفة ولكنهم لا يرجعون لا يتمكنون
من الرجوع لمعتقل ملجأ ما يخلصهم مما اهانهم او المعنى قد علموا صدق
نبأ مصعي علم اليقين بما شاهدوه من الايات البينات الشاهدة بنبوته
كما في شعر ابي طالب

لقد علموا ان ابننا لا مكذب ٭ لدينا ولا يعني بقول الاباطل

ولكنهم ارجوا وفعلوا ما فعلوا لعدم رجوعهم لملجأ يعتمدون عليه وبما
اثموا القرن الكئيب فيا خير خلق الله جاهد ملجأ وعمدة ذي
بضم الدال احتماء ذي في يوم الحساب ومرتلي مرجعي علمك صلاة
بشمل الال عمهما راجعها الزكية وتشمل اصحابك الاخيار اهل
التفضل بالنفس والمال وحكى العلامة محمد بن محمد بن مرزوق
التلمساني المتوفى في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة
بمصر ودفن بين ابن القاسم واشهب من بعض ترجمته ان الكتاني
ان ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما مر ببدر فاذا رجل يعذب
ويئن من وجع العذاب فلما اجتاز به ناداه يا عبد الله قال
ابن عمر فلا ادري اعرف اسمي ام كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه
يا عبد الله عادة العرب نظرا الى المعنى الحقيقي عبيد الله
فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل اي اسقيه فقال
الاسود ولم يقل الملك الموكل بتعذيبه لاحتمال انه لم يعلم بانه
ملك لانه انما راي شخصا فجوز انه عبد سلط عليه او
حيوان على صورته او علم انه ملك ولكن غيرها لاسود فقال
له لا تفعل لا تسقه فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببدر هو ابو جهل فان هذا الذي حكاه
ابن مرزوق قد رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وابن منده
وغيرهم عن ابن عمر قال بينما انا سائر بجنبات بدر اذ خرج
رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني
فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من
تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه
كافر ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرته فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته بذلك فقال لي قد رايته
قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه
الى يوم القيامة وروى ابن ابي الدنيا عن الشعبي ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا
يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب
في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم
القيامة كذلك والرجل الذي ابهمه الشعبي الظاهر انه ابن
عمر ويحتمل انه غيره فيكون الراي لابي جهل فقد قال اي ابن

مرزوق

مرزوق في شرح البردة ومن ايات بدر اضافتها اليها التي تبعها علي به
عمر وتقاضي لا في ملابسة الباقية على مذهب الايمان وبه صرح
الامام المرجاني فقال وضربت طبل خانة النصر ببدر فهي تضرب
اي يوم القيامة ونقله الشريف في بابا يحفظه واقره والشامي
واقره مالكنت اسمعه من غير واحد من الحجاج العسير اذا اجتازوا
بذلك الموضع اي ببدر يسمعون هيئة الطبل طبل ملوك الوقت
ويرون يعتقدون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال ربما انكرت
ذلك وربما تاولته بان الموضع صلب جم فسكون اي شديد
لا سهولة فيستجيب يجيب فيه حوافر الدواب اي يقابل حركة
يشبه تصويتها في الارض وهو الصدى الذي يجيب بمثل الصوت
في الجبال وغيرها فكان يقال لي انه دهس بمهملتين سهل
ليس برمل ولا تراب ولا طين كما في الصحاح والقاموس زاد
في نسخة رمل اي انه لين يشبه المكان الذي به الرمل
او اسهل دهس في مجرد كون الارض لينة لا تقتضي سماع به
الصوت فقال رمل غير صلب صفقه كاشفة وغالب ما يسير
هناك الابل واخفافها لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال
فانتفى تاويلي ذلك قال ثم لما من الله علي بالوصول الى ذلك
الموضع المشرق المضي نزلت على الا خلة امشي وبيدي
عود طويل من شجر السعدان بفتح المهملة قال في القاموس نبت
من افضل مراعي الابل ومنه مرعى ولا كالسعدان وله شوك
يشبه حلمة الثدي المسمى بام غيلان بكسر المعجمة ولعله عند
العوام فلا ينافي ما رايت من القاموس وفيه ايضا وام غيلان
من شجر السمر ونسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع فما هي
لان الاستثنا مفرغ من عبيد الاعراب الجمالين وانا سائر في
الهاجرة شدة الحر الا واحد فاعل راعي لان الاستثنا مفرغ من
عبيد الاعراب الجمالين وفي نسخة الا واحدا بالنصب ولكن العامل
لا يقترن بالواو فان صحت ففيه حذف اي الا انا عرض لي
وواحد فالعطف تفسيري او خبر مبتدا محذوف اي وهو ثم
واحدا ومبتدا خبره يقول اتسمعون الطبل فاخذتني لما
حين سمعت اذ اللام للتعليل اي لسماعي كلامه قشعريرة
بضم القاف وفتح الشين بينها نوبة لا املس بعيرها وتذكرت
ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت
الطبل وانا دهش متحير بما اصابني من الفرح او الهيبة او
ما الله اعلم به يعني حصل له حالة لم يتحقق ما هي حتى يعبر
عنها فتشككت وقلت لعل الريح سكنت في هذا العود الذي
في يدي او وجدت مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب
التحقيق لهذه الاية العظيمة فالقيت العود من يدي وجلست

Copyright King Saud University